استراتيجية التعلم التعاوني: بين التنظير ومعوقات التطبيق

Cooperative Learning Strategy: Theoretical and Obstacles of Application

حدة ميمون[1] ، سامية ابراهيمي[2،*]
samia.brahimi@univ-msila.dz
[2، 1] جامعة محمد بوضياف المسيلة

تاريخ الاستلام : 2017/08/29 ؛تاريخ القبول : 2018/01/26 ؛ تاريخ النشر: 2019/06/30

ملخص:
تطورت استراتيجياتوطر ائق التدريس نتيجة لتطور المجتمعات المعاصرةو وعي المدرسين وحاجتهم إلى تغيير النمط التقليدي في عملية التعليم، وإيجاد أنواع بديلة تتناسب مع التطور العلمي، فكان مما شمله هذا التطور البحث عن استراتيجيات تعلمية جديدة بمقدورها دحض الاستراتيجيات القديمة الجامدة والرقي بعملية التعلم إلى أفضل مستوياتها.
ومن هذه الاستراتيجيات المتطورة استراتيجية التعلم التعاوني، وهي استراتيجية من استراتيجيات التعلم الحديثة التي تعتمدها المقاربة بالكفاءات، حيث أنها تتمحور حول التلميذ أي تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية – التعلّمية، كما أنها صالحة لمختلف المواد الدراسية ويمكن تطبيقها في جميع المراحل التعليمية،فالتعلم التعاوني يؤدي إلى مكاسب أكاديمية واجتماعية ومهارية، ويساهم في مساعدة التلاميذ على بناء اتجاهات إيجابية نحو التعلم والمادة الدراسية، ولكن ذلك يحتاج إلى إمكانات مادية وبشرية وأجهزة ومبان ملائمة لنجاح هذه الاستراتيجية، ولعل هذا ما نفتقده في الواقع التربوي.
الكلمات المفتاح:استراتيجية؛ التعلم التعاوني؛ المقاربة بالكفاءات.

Abstract : Recent educational strategies and methods have evolved as a result of the development of contemporary societies, of teachers becoming aware of the need to change the traditional model of education, and the creation of alternative types to the extent of scientific development, if teachers and educators are able to use these strategies and provide the necessary resources
Among these strategies, the Cooperative Learning Strategy, which is one of the modern learning strategies adopted by the competency-based approach, is student-centered, placing the learner at the center of the learning process. It is also suitable for various subjects (mathematics, science, Arabic, etc.). Cooperative learning generally leads to academic, social gains and helps to develop positive attitudes towards learning and the subject taught, requiring physical and human resources, as well as equipment and appropriate buildings for this strategy, and perhaps this is what we lack in educational reality.
Keywords: strategy; cooperative learning; competency-based approach

* Corresponding authorr

1 مقدمة

يمر العالم اليوم بتغيرات كثيرة وسريعة في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية...الخ، ونتيجة لتطور المجتمعات المعاصرة، تطورت أساليب وطرق واستراتيجيات التعلم في الآونة الأخيرة وأصبح التربويون يولون اهتماما متزايدا للأنشطة والفعاليات التي تجعل التلميذ محورا لعملية التعلم والتعليم، وبالكيفية التي تمكن التلاميذ من تحقيق أهداف الموضوعات التعليمية، وذلك بالبحث عن أساليب واستراتيجيات تعليمية جديدة ترقى بعملية التعلم إلى أفضل مستوياتها وتساهم بشكل فعّال في إنجاحها، حيث لم تعد الأساليب التقليدية في التدريس تلائم الحياة العصرية، لذلك ظهرت نظريات تربوية عديدة تساعد على اكتساب العديد من المهارات العقلية والاجتماعية والحركية.

وتتمثل مهمة المعلم العصري وفقا للطرائق الحالية في إتاحة الفرصة للمتعلمين لتحصيل المعرفة بأنفسهم والمشاركة بفاعلية في أنشطة التعليم، ونظرا لتأكيد الكثير من الدراسات والبحوث على وجود صعوبات تعلّمية في بعض المواد واتجاهات سلبية نحوها أصبحت الحاجة ملحة للبحث عن طرائق واستراتيجيات تدريسية تؤدي إلى تحسين اتجاهات التلاميذ نحو هذه المواد وتحصيلهم الدراسي فيها.

وبما أن المعلم صاحب رسالة سامية عليه أن يكون مخلصا في هذه الرسالة مدركا للمسؤولية الملقاة على عاتقه، لذا وجب عليه أن يتمكن من المادة العلمية وكذلك الوسائل والطرائق والتقنيات التي من شأنها إعانة المعلم والمتعلم على تمثل الحقائق واستيعاب المعلومات وتحقيق ما يستهدفه النظام التربوي ونجد العديد من المدرسين يطرحون دائما التساؤل التالي:

- ما هي الطريقة المثالية في التدريس؟ و ما هي أسس طرائق التربية الحديثة وعوامل نجاحها؟ وهل توجد طرائق مثالية نتبعها ونتشبث بها؟

من بين الاستراتيجيات الحديثة التي لاقت قبولا واهتماما من قبل التربويين والقائمين على العملية التعليمية– التعلّمية استراتيجية التعلم التعاوني.

وفي هذا المقال سنحاول أن نلقي الضوء على مفهوم التعلم التعاوني، وأهميته وأهدافه وعناصره الأساسية، والتعرف على كل من دور المعلم والتلميذ فيه، بالإضافة إلى مزاياه وعيوبه وصعوبات ومعوقات تطبيقه.

2 مفهوم استراتيجية التعلم التعاوني:

- **الاستراتيجية:(Strategy) الاستراتيجية كما أقرته مختلف المجامع اللغوية**"هي فن تنسيق جميع القوى في زمن الحرب، فن تنظيم الجيوش، وضع الخطط العسكرية في المعركة" (بن هادية وآخران، 1991، ص. 1370).
- **الاستراتيجية اصطلاحا:**"هي خطة عمل تتكون من عمليات ومواقف منظمة لإحداث تفاعلات بين عناصر الوضعية التعليمية" (زرواق، 1999، ص. 146)

- **استراتيجية التعلم التعاوني اصطلاحا:** يعرف التعلم التعاوني على أنه "عبارة عن مساندة جماعة صغيرة غير متجانسة من الأفراد بالتعاون الفعلي لتحقيق هدف منشود في إطار أي اكتساب أكاديمي، أو اجتماعي، ويعود على الجماعة، والأفراد بفوائد تعليمية، واجتماعية متنوعة وجمّة" (الديب، 2005، ص. 49).

"يرى صلاح الدين خضر(1998) أن استراتيجية التعلم التعاوني عبارة عن خطة يصنعها المعلم حيث يتم فيها تقسيم التلاميذ إلى جماعات صغيرة تضم مختلف المستويات التحصيلية للتلاميذ مع تعيين أحد التلاميذ في الجماعة قائدا لها، ويشارك أعضاء الجماعة في استيعاب المفاهيم والتعميمات وتعليم المهارات، ويحصلون على المساعدة من بعضهم البعض مباشرة، ويقتصر دور المعلم في هذا التنظيم على الإشراف العام على بعض الجماعات، وإجراء الاختبارات القصيرة ، وتقديم التغذية الراجعة للجماعات كافة عند الحاجة وتقديم التعزيزات بشكل جماعي وليس بشكل فردي" (الديب، 2006، ص. 15).

والتعلم التعاوني: "هو التعلم الذي يجري في إطار تعاوني بين المتعلمين داخل القسم ينجزون عملا ما بالاعتماد على النشاط الفردي لكل متعلم ومن أهم سماته أنه يؤدي إلى إحداث التفاعل بين التلاميذ، فينمي القدرة على التعاون والتآزر في حل المشكلات، ويحارب العزلة والانطواء والتقوقع حول الذات" (هني، 2005، ص. 159).

"هذا ويرى **(Martin, 1997)** أن التعلم التعاوني عبارة عن نموذج للتدريس، يعمل فيه التلاميذ جنبا إلى جنب في مهام حل المشكلات والمراجعة أو حل الألغاز العلمية وتنفيذ المهام العملية والعلمية لتحصيل أهداف تدريس العلوم" (محمد، 2003، ص. 26).

"وتعرف استراتيجية التعلم التعاوني بأنها استراتيجية تدريس تعتمد على مبدأ تعلم الطلاب في الصف لموضوع دراسي معين في صورة مجموعات تعاونية صغيرة بغية تحقيق أهداف أكاديمية وأهداف لتنمية المهارات التعاونية فيحفزون أولا لتعلم هذا الموضوع و يوجهون إلى القيام بمهام تعاونية معينة تتعلق به وفق معايير محددة للنجاح في أداء تلك المهام" (سليمان، 2005، ص. 18).

تعقيب

يتضح من التعريفات السابقة لاستراتيجية التعلم التعاوني في أنها تتفق جميعا على أنها أسلوب تعليمي يتم فيه تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة في تحصيلها، بحيث يتراوح عدد أعضاء المجموعة الواحدة ما بين 3 5 تلاميذ يتعاونون مع بعضهم البعض ويتفاعلون فيما بينهم ، ويعتمدون على بعضهم بإيجابية أثناء عملية تعلم المادة التعليمية من أجل تحقيق أهداف مشتركة، ويكون كل عضو في الجماعة مسئولا عن تعلمه كفرد وفي نفس الوقت مسئولا عن تعلم زملائه، وعن نجاح المجموعة في إنجاز المهام التي كلفت بها، ويتم كل ذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم، الذي يتمثل دوره في التوجيه والإرشاد وتخطيط المواقف التعليمية، والتدخل حين تقتضي الضرورة.

وتعتبر استراتيجية التعلم التعاوني من الاستراتيجيات الحديثة التي تراعي الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ وتكسبهم الثقة بأنفسهم، كما تستند إلى توافق كل من أهداف التعلم والمجتمع، حيث تعمل على تفتح شخصية الطالب، وتفجر طاقاته، وتحث على التعاون بينه وبين أفراد مجموعته.

3 أهمية التعلم التعاوني و فوائده:

يعتبر التعلم التعاوني من الاستراتيجيات التربوية المعاصرة التي لها أهمية كبيرة في عملية التعلم، حيث أنه نموذج تعليمي يهدف إلى ربط التعلم بالعمل والمشاركة الإيجابية من طرف التلاميذ من خلال تنشيط أفكارهم وتعليم بعضهم البعض للوصول إلى أهداف مشتركة.

"إن أسلوب التعلم التعاوني يعتبر من الأساليب المهمة في تعليم التلاميذ ذوي القدرات المحدودة ورفع مستواهم التحصيلي، وذلك من خلال تعلم المفاهيم واكتساب المهارات وله نتائج فاعلة في تحسين أداء التلاميذ وفي تقبل الأفكار والمفاهيم واتخاذ القرارات الواعية والمشتركة، ويساهم بشكل كبير في الكشف عن ميول التلاميذ وذلك من خلال التفاعل والاستماع مع زملائهم التلاميذ في الحصة الدراسية ومن خلال عملية التأثير والتأثر فيما بينهم" (الأحمد، ويوسف، 2001، ص. 154).

ذلك أن التعلم التعاوني يؤدي إلى اشتراك التلاميذ الفعلي في عملية التعلم، و تحمل كل منهم مسؤولية تعليم نفسه ومسؤولية تعليم بعضهم البعض، مما يؤدي إلى تلبية الاحتياجات التعليمية والنفسية.

كما أن التعلم التعاوني يعمل على حل مشكلة الفروق الفردية من خلال الارتقاء بمستوى التلاميذ المتأخرين دراسيا إلى المستوى التحصيلي المطلوب.

و"أشارت عدة دراسات أجريت للكشف عن فاعلية هذه الاستراتيجية إلى ارتفاع معدلات تحصيل الطلبة وزيادة القدرة على التذكر، وتحسن قدرات التفكير عند الطلبة، وزيادة الحافز الذاتي نحو التعلم، ونمو علاقات إيجابية بين الطلبة، وتنمية روح المحبة بينهم وتحسن اتجاهاتهم نحو المنهج والتعلم والمدرسة، وزيادة ثقة الطلبة بأنفسهم، وانخفاض المشكلات السلوكية بين الطلبة، ونمو مهارات التعاون مع غيرهم، فضلا عن تأثير الطلبة المتفوقين في تطوير زملائهم متدني المستوى، والقضاء على الملل والانطوائية[...] " (السليتي، 2006، ص. 58).

"ويمكن القول بأن التعليم التعاوني يعتبر الركيزة الأساسية في تفعيل دور الطلبة ضمن المجموعة الواحدة بحيث نجعل الطلبة قادرين على الاستمرار في الانتباه للحصة الصفية، وعدم الوصول إلى الملل، ولذلك نرى بعض الدراسات تؤكد على أهمية تطبيق هذه الطريقة لما لها من مزايا في جعل الطلبة متعاونين فيما بينهم ضمن المجموعة الواحدة، وهذا يؤدي إلى تشكيل إطار متكامل من التفاعل الصفي مما يؤدي إلى حدوث التعاون والتكافل في الحصول على الاستفادة" (عبد الهادي، 2000، ص. 193).

بالإضافة إلى أن التعلم التعاوني يرتبط ارتباطا إيجابيا بالصحة النفسية للتلاميذ، حيث أنه يساهم في تحسين حالتهم النفسية، ويعمل على تنمية وتقدير مفهوم الذات لديهم، والثقة في الآخرين، وامتلاك القدرة على الاتصال، وزيادة التوافق النفسي.

"في الأصل فإن نظريتي عالمي النفس بياجيه(**PIAGET**)وفيجوتسكي(**VYGOTSKI**) تمكنان من طرح مفهوم الصراع الاجتماعي المعرفي. والآن يتعلق الأمر بظاهرة جد معروفة: الاختلافات بين أعضاء جماعة تنتج فعاليات وجدانية و علائقية ولكن معرفية أيضا" (**BAUDRIT, 1995; p.7**).

"وأكدت دراسات متعددة أهمية التعلم التعاوني في تحقيق بعض الفوائد الوجدانية، لأنه يساعد على رفع المستوى التحصيلي للمتعلمين ذوي المستويات المختلفة، كما يساعد أيضا في رفع مستوى التحصيل الدراسي للمتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة" (إبراهيم، 2004، ص. 741).

4 أهداف التعلم التعاوني: يهدف التعلم التعاوني إلى تحقيق الأهداف التالية:

1.4 الأهداف التربوية: "يهدف هذا الأسلوب إلى تنمية القدرات الفردية للتلميذ، وكذلك تنمي الجانب الاجتماعي له مما يقود إلى تربية متكاملة وذلك من خلال تنمية وتكوين السلوك الاجتماعي والتعاوني بالشكل الذي يدفع التلميذ إلى التخلي والابتعاد عن الدوافع والمواقف الفردية السلبية وبذلك فإنه يبتعد عن الأنانية والغرور كذلك يتدرب التلميذ على تحمل المسؤولية واحترام النظام" (الأحمد، ويوسف، 2001، ص. 155).

2.4 الأهداف النفسية: يكتسب التلميذ من خلال استخدام التعلم التعاوني الشعور القوي بالانتماء لمجموعة الطلاب المتعاونة وتعزيز الثقة بالنفس وفهم الذات والشعور بالراحة والرضا اتجاه الآخرين في المجموعات المشاركة.

3.4 الأهداف الاجتماعية: من خلال هذا الأسلوب – التعلم التعاونيّ يتمكن التلميذ من بناء اتجاهات إيجابية من خلال العمل الجاد والاتصال الجماعي بين زملائه نتيجة للبيئة التعليمية التي تحيط بهم، خاصة إذا كان هؤ لاء التلاميذ من جنسيات مختلفة "ويضم التعلم التعاوني أهدافا ومهارات اجتماعية متنوعة وهو أن يتعلم الطلاب مهارات التعاون والتضافر والمناقشة والحوار والمشاركة والثقة بالنفس واحترام الآخرين وتقدير العمل التعاوني ولعلنا نلاحظ أن هذه المهارات هامة وضرورية في مختلف جوانب الحياة" (سليمان، 2005، ص. 54).

5 عناصر التعلم التعاوني:

إن تنظيم التلاميذ في مجموعات فقط وجلوسهم جنبا إلى جنب على المنضدة نفسها ليس إلا، لا يؤدي إلى عمل تعاوني، لذا كان من الضروري فهم العناصر الأساسية للتعلم التعاوني والتي حددها (**Johnson & Johnson**، 1994) فيما يلي:

1.5 الاعتماد الإيجابي المتبادل: "إن أول متطلب لدرس منظم على أساس تعاوني فعال، هو أن يعتقد الطلبة بأنهم " يغرقون معا أو يسبحون معا". وللطلبة مسؤوليتان في المواقف التعلمية التعاونية: أن يتعلموا المادة المخصصة، وأن يتأكدوا من أن جميع أعضاء مجموعتهم يتعلمون هذه المادة" (عباس، والعبسي، 2007، ص. 185). و الاعتماد الإيجابي المتبادل بين التلاميذ أهم عنصر في عناصر التعلم التعاوني ويقصد به شعور التلاميذ باحتياج بعضهم إلى البعض الآخر كي يتمكنوا من أداء المهام الموكلة إليهم بنجاح، أي أن يدركوا المعنى الآتي: عليهم أن يسبحوا معا لكي ينجو من الغرق.

و"يعبر هذا العنصر عن مشاركة جميع أفراد المجموعة في مهام التعلم، وعن مشاركة كل عضو من أعضاء المجموعة.

"يجب أن يكون لدى الفوج طريقة عمل تلزم كل تلميذ بالمهمة المشتركة بحيث هذه المشاركة تصبح وسيلة للوصول للهدف المقترح تحقيقه" **(BARLOW, 2002, p. 63)**

وهناك عديد من الطرق التي يمكن استخدامها لتحقيق هذا الغرض، منها:

أ. تحديد أدوار كل عضو في المجموعة (المراجع المشجع المسجل الفاحص المدير).

ب. مشاركة جميع أعضاء المجموعة في كتابة ورقة العمل أو التقرير النهائي" (محمد، 2003، ص. 27).

2.5 المسؤولية الفردية: المجموعة التعاونية يجب أن تكون مسؤولية عن تحقيق أهدافها وكل عضو يجب أن يكون مسئولا عن الإسهام بنصيبه في العمل، ويكون تحديد المسؤولية الفردية عن طريق تكليف كل عضو في الجماعة بأداء جزء من المهمة المطلوبة وتكمن أهمية المسؤولية الفردية في أن الهدف من العمل التعاوني هو مساعدة كل عضو في الجماعة على التعلم إلى أقصى درجة ممكنة، وأن تكاسل بعض الأفراد عن العمل لن يحقق النتيجة المرغوبة.

ومن هنا لا يسمح التعلم التعاوني لأي فرد بالتهرب من مسؤوليته في إنجاز المهام وبذلك يتحمل كل عضو مسؤوليته في العمل التعاوني من ناحية ومسؤولية تعلمه من ناحية أخرى.

"المسؤولية الفردية عن النبوغ والتفوق في المادة حيث يكون كل عضو في المجموعة مسؤولا عن تحصيل المعنى، أي إن الغرض من موقف التعليم التعاوني هو زيادة التحصيل العلمي الخاص بكل طالب إلى أقصى درجة ممكنة – ولعل هذا ما يمكن تحصيله عن طريق التحديد المسبق لمستوى نبوغ وتفوق كل طالب" (جونسون،و جونسون، 1998، ص. 33).

3.5 التفاعل المشجع وجها لوجه: يقصد بالتفاعل المشجع وجها لوجه قيام كل فرد بتشجيع وتسهيل جهود زملائه ليكملوا المهمة ويحققوا هدف المجموعة، ولا يعتبر التفاعل وجها لوجه غاية في حد ذاته بل هو وسيلة لتحقيق أهداف هامة، حيث يعمل التلاميذ من خلاله على زيادة نجاح بعضهم بعضا، من خلال مساعدة وتشجيع بعضهم على التعلم.

"إن التفاعل بين التلاميذ يجب أن يكون وجها لوجه، وتوجد بعض السلوكيات التي تساهم بدرجة كبيرة في زيادة التفاعل بينهما، مثل مساعدة ومساندة وتشجيع الآخرين، كي يصلوا للنجاح وللحصول على تفاعل جيد بين التلاميذ يجب ألا يزيد عدد أفراد المجموعة عن ستة" (محمد، 2004، ص. 21).

4.5 المهارات الاجتماعية: يحتاج التلاميذ أثناء التعلم التعاوني إلى اكتساب بعض المهارات الاجتماعية اللازمة لتحقيق التعاون وعلى المعلم أن يحرص على تعليم تلاميذه تلك المهارات كحرصه على تعليمهم المهارات الأكاديمية ومن المهارات التي ينبغي امتلاكها القيادة واتخاذ القرار وبناء الثقة والاتصال وإدارة الصراع والنزاع.

"إن وضع طلاب غير ماهرين اجتماعيا ضمن مجموعة تعلم ومطالبتهم بالتعاون مع زملائهم لن يحقق نجاحا يذكر، بل يجب أن يتعلم الطلاب مهارات العمل ضمن مجموعة، والمهارات الاجتماعية اللازمة لإقامة مستوى

راق من التعاون والحوار، وأن يتم تحفيزهم على استخدامها [...]، في التعلم التعاوني يتعلم الطلاب المهارات الأكاديمية إلى جانب المهارات الاجتماعية اللازمة للتعاون مثل مهارات القيادة واتخاذ القرار وبناء الثقة وإدارة الصراع، و يعتبر تعلم هذه المهارات ذو أهمية بالغة لنجاح مجموعات التعلم التعاوني" (سليمان، 2005، ص. 88).

5.5 معالجة عمل المجموعات (عمليات الجماعة): تحتاج المجموعات إلى تخصيص وقت محدد لمناقشة تقدمها في تحقيق أهدافها وفي حفاظها على علاقات عمل فاعلة بين أعضائها، و"المجموعة بحاجة إلى وصف سلوك أفرادها، لتحديد التعديلات التي يمكن إضافتها كي تحصل المجموعة على أفضل نتائج، وكذلك المعلم بحاجة إلى تسجيل ملاحظاته عن تفاعل أفراد المجموعة معا، وتحديد السلبيات وتوجيه أفراد المجموعة إليها" (محمد، 2004، ص. 22).

كما يقوم المعلمون بتفقد المجموعات وتزويدها بالتغذية الراجعة حول مدى تقدم الأعضاء في عملهم مع بعضهم بعضا في المجموعة، والتحقق من مدى تحقيق أهدافهم والحفاظ على استمرارية علاقات عمل فعالة.

6 البيئة التعليمية التعاونية:

تسعى المؤسسات التربوية إلى تحسين مستوى التعليم والارتقاء به إلى أفضل المستويات من أجل تحقيق أهدافها، وتعتبر استراتيجية التعلم التعاوني الاستراتيجية الأنسب للتعلم في الوقت الحالي، واستخدامها في التدريس يساهم بشكل فعال في تحقيق أهداف التعلم.

لكن "كيف ينظر الطلاب إلى العمل معا؟ بالنسبة إليهم يتعلق الأمر بالقيام بعمل من طرف أشخاص كثيرين ينضمون إلى بعضهم البعض باذلين جهودا على قدم المساواة، في مناخ يسوده الاحترام المتبادل لأداء أدوار محددة، بروح تعاون وتقاسم للآراء وتبادلات عملية بما يحكمها من جوانب قوة وضعف بهدف إنجاز مشروع مشترك للحصول على أحسن النتائج الممكنة، يتطلب مبدأ العمل معا الانخراط الكلي للأفراد ذلك أن 97,7% من الطلاب يعتبرونه هاما، في حين 56,3% منهم يعتبرونه جد هام" **(PÉRISSET BAGNOUD, 2010, p.143)**.

ومن مميزات بيئة التعلم التعاوني ما يلي:

- "إن القسم المنظم وفق مجموعات صغيرة ينتج بيئة تعلم تعاوني تدعم جهود التلاميذ.
- تنمي ثقة التلاميذ بأنفسهم نحو مهاراتهم في التعلم.
- يكون التلاميذ في بيئة التعلم التعاوني أكثر هدوء ويعبرون بسهولة مقارنة بالتلاميذ في القسم التقليدي.
- يعبر التلاميذ في بيئة التعلم التعاوني عن أفكارهم بصوت عال بما أنهم يستعملون الكلام بطريقة استكشافية من أجل التناقش حول معلومات وخبرات جديدة.
- يبدي التلاميذ في هذه البيئة اقتراحات وأفكار ا تساعد جميع أفراد المجموعة على الفهم.

- تنمي قدرتهم اللغوية والكتابية عن طريق التكيف مع المواضيع المختلفة"**(REID.et.FORRESTAL.et.COOK, 1996, p. 21)**.

وفي بيئة التعلم التعاوني يتخلص التلاميذ من المشاعر والاتجاهات السلبية تجاه البيئة المدرسية لأن العمل التعاوني يقود التلاميذ إلى تحسين أدائهم وتقبل أراء الآخرين وحب التعامل معهم، كما يساهم في زيادة المهارات وتنمية الاتجاهات الإيجابية اتجاه البيئة المدرسية، وبذلك فإن هذا الأسلوب يساعد على تحقيق الأهداف التربوية في الواقع الاجتماعي والتعليمي للتلميذ، " فقد يعمل الطلبة ذوو الصعوبات التعلمية أو الاضطرابات السلوكية على نحو أفضل في التعيينات الجماعية، وبخاصة في المجموعة التداخلية الأكثر تنظيما والتي تعتمد على إتمام كل طالب الجزء الخاص به من التعيين" (عباس، والعبسي، 2007، ص. 191)

7 دور المعلم في استراتيجية التعلم التعاوني:

يختلف دور المعلم في الطريقة المعتادة – باعتباره محور العملية التعليمية– عن دوره في استراتيجية التعلم التعاوني، حيث يلعب دورا أساسيا في توفير الظروف المناسبة للتعلم التعاوني باعتباره الموجه الرئيسي لما يدور داخل البيئة الصفية، وكذا بكونه مسؤولا عن إدارة الصف وتوزيع وتنظيم المجموعات ومتابعة ما يدور بين التلاميذ من مناقشات وتحديد أدوار أفراد كل مجموعة، ومكافأة المجموعة التي تنجز مهامها بكفاءة عالية.

"فعلا عندما ينخرط أفواج التلاميذ في العمل ويبدون فعّالين، فإن التلاميذ يصبحون عمليا مستقلين، ويمكن أن يتملك المعلم الإحساس بأنه غير مجدٍ ، والواقع أن دوره لا يمكن الاستغناء عنه حتى مع التلاميذ الأكثر فعالية" **(BARLOW, 2002, p. 26-27)**.

وللمعلم أدوار ا متعددة قبل بدء الدرس وفي أثنائه وبعد انتهائه كما يتضح مما يلي:

- تحديد أهداف الدرس
- تحديد حجم الجماعة وأدوار أفرادها
- تنظيم حجرة الدراسة
- "مراقبة المجموعات والاستماع إلى الحوارات والمناقشات التي تدور بين أفراد كل مجموعة لمعرفة مدى قيامهم بأدوارهم.
- تجميع البيانات عن أداء التلاميذ في المجموعة، إما بالملاحظة أو بتدوين بعض الملاحظات أو من خلال مراقب المجموعة.
- إمداد التلاميذ بتغذية راجعة عن سلوكهم في أثناء العمل، وقد يكون ذلك عن طريق لفظي.
- متابعة سير تقدم أفراد المجموعة، والتدخل لتقديم المساعدة في المهمة الموكلة إليهم.
- تذليل العقبات التي تعوق تنفيذ أفراد المجموعات لمهامهم.
- متابعة مدى إسهامات الأفراد داخل المجموعة.
- حث التلاميذ على التقدم في المهام وسرعة الانتهاء منها بأفضل أداء" (الطناوي، 2002، ص. 81 82).

- يعلق المعلم على ما لاحظه على الجماعات أثناء عملها بموضوعية وبعبارة محددة، وما يقترحه في المستقبل.
- يعرض المعلم تقييمه لأداء الجماعات على التلاميذ، ويتم هذا بعدة طرق طبقا لطبيعة الدرس، والعمل الذي قامت به الجماعة.
- تذليل العقبات التي تواجه التنفيذ وصولا إلى أعلى درجة من الفعالية.
- يكافئ المعلم الجماعات التي نفذت مهامها بأفضل أداء كأن يشترك الجميع في المكافأة" (الديب، 2006، ص. 58 59).

8 دور التلميذ في استراتيجية التعلم التعاوني:

يقوم التلميذ بدور فعّال ونشط في العملية التعليمية أثناء استراتيجية التعلم التعاوني على خلاف دوره في الطريقة التقليدية القائم على التلقي فقط، فالتلميذ أثناء استراتيجية التعلم التعاوني يعتبر محور العملية التعليمية التعلمية وله دور بارز في إنجاز المهام التي تضطلع بها المجموعة التي يعمل معها.

"يشكل التعاون بين الأصدقاء وغير الأصدقاء موضوع أبحاث منشورة مختلفة في نتائجها. فالتعاون بين الأصدقاء هو المفضل كما وصل إليه فيليب(**Philp**) (1940) وكما أكده باحثون آخرون من مثل بجلاو(**Bigelow**) (1977) ونيوكومب(**Newcomb**) وباجوال(**Bagwell**) (1955). لكن هل هو الاختيار الأفضل عندما يتعلق الأمر بالتعلم أو بالفعالية لإنجاز نشاطات محددة؟ يظهر بأن الإجابة بنعم" (**BAUDRIT, 2005, p. 85**).

ويتمثل دور التلميذ في هذه الاستراتيجية فيما يلي:

- " تسلم أوراق العمل من المعلم وتنظيم الخبرة وتحديدها.
- انتقاء المعلومات ذات الصلة بموضوع الدرس، والاستفسار من المعلم عن أي غموض.
- جمع المعلومات والبيانات التي تخص مهمته بصورة صحيحة من مصادرها، والمادة المقدمة له، ويرتبها ويفسرها، ليشرحها للآخرين.
- إجراء المناقشات مع باقي رفقاء الجماعة، والتعبير عن أفكاره بوضوح.
- توجيه الآخرين وتشجيعهم نحو إنجاز المهام مع الاحتفاظ بالعلاقات الجيدة والإيجابية بين الأفراد.
- تنشيط الخبرات التعليمية السابقة وربطها بالخبرات والمواقف الجديدة.
- حل الخلافات بين الأعضاء، وما قد يحدث من سوء تفاهم بينهم.
- التفاعل في إطار استراتيجية التعلم التعاوني، ومساعدة الآخرين.
- استلام أوراق الاختبارات التي يكون بصورة فردية والقيام بحلها، وتسليمها للمعلملتصحيحها وإعلان النتائج.
- كتابة تقارير لما توصل إليه التلاميذ من أفكار ونقاط أساسية" (الديب، 2006، ص. 36 37، بتصرف).

9 مزايا التعلم التعاوني:

للتعلم التعاوني مزايا عديدة تتعلق بالتلميذ وبالمعلم وتعم العملية التعليمية ككل، ولعل من أبرزها ما يلي:

- "يشبع الحاجات الأساسية لدى المعلمين كحاجتهم للقيام بمهام تتحدى تفكيرهم وإمكانياتهم (الحاجة للإنجاز)، وحاجتهم للتقدير والاهتمام الإيجابي.
- يتطلب من التلاميذ أن ينمّوا مهاراتهم الاجتماعية والجماعية ويستخدمونها.
- يشبع التعلم التعاوني الحاجات الآتية لدى التلاميذ:- الحاجة للتقدير الحاجة للتغيير والاختلاف والاسترخاء الحاجة لتقديم معلومات للآخرين الحاجة للقيام بمهام أكاديمية بأحسن صورة ممكنة الحاجة للثناء الحاجة لتجنب الإخفاق الحاجة لاحترام الذات الحاجة لتكوين صداقات و زمالات الحاجة للخضوع الحاجة للعطف الحاجة للمعاضدة" (جابر، 1999، ص. 44 ،15 ،116، بتصرف).
- "لا يحتاج إلى إمكانيات مادية كبيرة لتطبيقه ويوفر التكاليف في الأجهزة والأدوات والخامات المستخدمة في المواقف التعليمية.
- يقلل من الفترة الزمنية التي يعرض فيها المعلم المعلومات وكذا من جهده في متابعة وعلاج الطلاب منخفضي التحصيل.
- يقلل من الجهد المبذول من قبل المعلم لتصحيح الأعمال التحريرية في حالة ما تكون هذه الأعمال للمجموعة ككل" (سليمان، 2005، ص. 105).
- "يقضي التعلم التعاوني على الملل والآلية في عملية التعلم لدى التلاميذ، ويقضي على التعصب للرأي والذاتية، والحد من الإحساس بالخوف والقلق الذي قد يصاحب عملية التعلم والحد من الانطواء.
- يشجع التعلم التعاوني على مهارات الإدارة الذاتية، وتنمية المسؤولية لدى التلاميذ نحو الآخرين، وتشجيع المسؤولية الفردية للتعلم، وتشجيع تبادل التلاميذ لأساليب التقويم وتأسيس وتبني تطلعات التلاميذ والمعلمين، وتكوين نظام قوي من المساندة الاجتماعية" (الديب، 2005، ص. 05، 106).

"أثبتت الدراسات والبحوث بأن مجموعات العمل التعاوني تقدم مزايا عديدة للتعلم ونمو المهارات الاجتماعية ومهارات الاتصال.

ففي دراسة لجونسون وجونسون (**Johnson & Johnson**، 1982) بينت أنه عند استخدام استراتيجية التعلم التعاوني نلاحظ ارتفاع التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، وتكوين علاقات جيدة بينهم وتكوين مواقف واتجاهات إيجابية نحو المادة المتعلمة، ونمو روح النقد وتقبله، ونمو الاتجاهات الإيجابية نحو التعاون" **Goupil et (Lusignan, 1993, p.257)**.

10 عيوب مواقف التعلم التعاوني وعلاجها:

على الرغم من الإيجابيات الكثيرة للتعلم التعاوني إلا أن هناك بعض النقائص والعيوب التي تعتريه ويمكن أن نشير إلى بعضها هنا لمحاولة تجنبها في أي موقف تعليمي وهي على النحو التالي:

1. إظهار بعض التلاميذ الهيمنة على نشاط الجماعة والسيطرة على باقي الأعضاء وإهمالهم.

العلاج: "يرى جونسون (**Johnson**، 1979) أن التعاون يعتمد على تقسيم العمل إلى مهام فرعية مختلفة وهذا التقسيم يسمح للتلاميذ بأن يعملوا معا لمدة أطول كي يرتبط بالجماعة ويظهر التعاون من خلال الاشتراك في إنجاز الأهداف" (سليمان، 2005، ص. 101).

2. إضعاف الدافعية للتعلم خاصة لدى التلاميذ منخفضي التحصيل في حالة تقديم المعلومات لهم جاهزة من قبل التلاميذ المتفوقين، مما يكفيهم مؤونة البحث والعمل وصرفهم عن المشاركة.

العلاج: " أن يحفز المعلم باستمرار شعور التلاميذ بإمكانية قيامهم بالمهام أو الأعمال معتمدين على أنفسهم على أن يلتزموا بالعمل التعاوني، وتعزيز دافعيتهم للعمل" (الديب، 2005، ص. 126).

3. " قد تكون هناك بعض السلوكيات غير المرغوب فيها من بعض أعضاء الجماعة تؤدي إلى فشل التعلم التعاوني، كاتجاه أحد أعضاء الجماعة إلى اللعب أو الشغب أو العبث، أو قد يشتد الصراع بين أعضاء الجماعة الواحدة أو بين الجماعات، كما قد يفضل بعض التلاميذ العمل بمعزل عن الآخرين لعدم وجود الثقة بين أعضاء الجماعة الواحدة" (الديب، 2005، ص. 122).

العلاج: على المعلم أن يلاحظ سلوك التلاميذ، و يحاول ضبط بعض السلوكيات غير المرغوب فيها، ويقنع التلاميذ بفلسفة التعلم التعاوني وفائدته التي تعم عليهم جميعا، كما على المعلم أن يسعى إلى تنمية المهارات والاتجاهات التعاونية لديهم لتجنب المشكلات التي تنجم عن فقدان الثقة داخل الجماعة التعاونية.

4. "ضعف إدارة الصف: حيث أن كل مجموعة تمثل وحدة مستقلة، لها إدارتها وأنواع نشاطاتها، فقد ترتفع الأصوات، ويتشاغل بعض المتعلمين عن المهام التي يكلفون بها، مما يحمل بعضهم على حث الآخرين على سرعة الإنجاز ولومهم على ضعف الإتقان، أو دعوتهم إلى زيادة درجة التركيز، مما يؤثر على الموقف الصفي بجملته" (أبو النصر، 2007، ص. 85).

العلاج: يتطلب من المعلمين استخدام أساليب متعددة لضبط النظام الصفي وحتى يتسنى لهم ذلك يجب تدريبهم على كيفية استخدام التعلم التعاوني لفترة لا تقل عن ثلاث سنوات.

11 معوقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني:

انطلاقا من تبني منظومتنا التربوية للمقاربة بالكفاءات التي تتفادى تقديم المعرفة جاهزة للتلميذ ليتلقاها في قوالب معدة سلفا كما في السابق، ذلك أن مدار العملية التعليمية– التعلّمية فيه هو اكتشاف المعرفة وبناءها من قبل التلميذ نفسه في سياقها الطبيعي أو على الأقل في سياق مرتبط وقريب منه، يؤكد العديد من مفكري ورواد التربية والتعليم على أهمية استراتيجية التعلم التعاوني باعتبارها استراتيجية تتمحور حول التلميذ، وللتأكد من ذلك قام الباحثون بدراسات عديدة أثبتوا فيها نجاح استراتيجية التعلم التعاوني في رفع مستوى تحصيل التلاميذ في مواد مختلفة وفي مختلف المراحل الدراسية، ومن أمثلة ذلك دراسة سامية ابراهيمي وهي دراسة تجريبية حول **مدى فعالية برنامج مقترح قائم على استراتيجية التعلم التعاوني – لنتعلم معا– لعلاج ذوي صعوبات تعلم الحساب لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي**، وقد تبيّن من نتائج الدراسة فعَّالية البرنامج العلاجي القائم على استراتيجية التعلم التعاوني و نجاعته في تحسين مهارات إجراء العمليات الحسابية مقارنة بالتعليم التقليدي، حيث كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي في الحساب البعدي، وتبين بأن هناك أثرا كبيرا للبرنامج العلاجي القائم على استراتيجية التعلم التعاوني في علاج صعوبات تعلم الحساب. (ابراهيمي، 2013)

و"أشارت عدة دراسات أجريت للكشف عن فاعلية هذه الاستراتيجية إلى ارتفاع معدلات تحصيل الطلبة وزيادة القدرة على التذكر، وتحسن قدرات التفكير عند الطلبة، وزيادة الحافز الذاتي نحو التعلم، ونمو علاقات إيجابية بين الطلبة، وتنمية روح المحبة بينهم وتحسن اتجاهاتهم نحو المنهج والتعلم والمدرسة، وزيادة ثقة الطلبة بأنفسهم، وانخفاض المشكلات السلوكية بين الطلبة، ونمو مهارات التعاون مع غيرهم، فضلا عن تأثير الطلبة المتفوقين في تطوير زملائهم متدني المستوى، والقضاء على الملل والانطوائية[...]".(السليتي، 2006، ص.58).

من خلال ذلك نستطيع القول أن التدريس باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني يفضي إلى تعلم مهارات تعاونية واجتماعية إلى جانب المهام الأكاديمية، فقد أثبتت نتائج الدراسات التجريبية تفوق التلاميذ أكاديميا حين يعملون في مجموعات تعاونية مقارنة بالتعلم الانفرادي، ويسهم ذلك في مساعدة التلاميذ على بناء اتجاهات إيجابية نحو التعلم والمادة التعليمية. فمن خلال هذه الاستراتيجية نضمن تعلماً نشطاً وفعالاً ونحقق تقدماً ملموساً في إتقان التلاميذ الذين لديهم صعوبات التعلم لعدد من المهارات، ونزودهم بخبرات وفرص نجاح متكررة بعيدا عن الفشل وخيبة الأمل، كما يجب علينا كمربين وأولياء ألا نغفل عن تزويدهم بتغذية راجعة إيجابية حتى يستطيع هؤلاء التلاميذ رؤية النجاحات التي يحققونها بدافعية عالية.

كما أن التلاميذ ذوي التحصيل المتوسط والمنخفض يتعلمون بشكل أفضل بالطريقة التعاونية لأنها تتيح لهم الفرصة للاستفادة من الخبرات والأفكار والمهارات التي يمتلكها التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع، فالعمل في مجموعات تعاونية يضفى جوا من المرح والسعادة على أعضاء المجموعة أثناء عملية التعلم.

ويمكن تفسير تفوق طريقة التعلم التعاوني على الطريقة التقليدية إلى طبيعة كل طريقة، حيث تتوافر في طريقة التعلم التعاوني البيئة الإيجابية لتفاعل المتعلم مع المواقف التعليمية، وتتيح فرصة الحوار والمناقشة المتبادلة بين تلاميذ كل مجموعة مما يؤدي إلى الاستفادة من بعضهم البعض مع إدراكهم لأهمية وضرورة التعاون من أجل تحقيق الأهداف المشتركة.

لقد شكّلت الدراسات السابقة – حسب اعتقادنا – رؤية مستقبلية جديدة في التعامل مع التلاميذ عموما وذوي صعوبات التعلم خصوصا، باعتبار أنهم من ذوي فئات الاحتياجات الخاصة الأكثر شيوعا ذلك لأنها لفتت الانتباه إلى استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس البرامج العلاجية لذوي صعوبات التعلم.

وما يؤسف له هو عدم تطبيق استراتيجيةالتعلم التعاوني في مدارسنا وهذا ر اجع إلى عدم علم المعلمين بها وبتأثيرها الفعّال في العملية التعليمية من جهة، فالمعلمين لا يمتلكون التدريب الكافي والإعداد الجيد لتطبيق هذه الاستراتيجية، ومن جهة أخرى تحججهم بصعوبة تطبيقها في الميدان، أو لنقل عدم اقتناعهم بتطبيقها، أو قولهم أنها طريقة ليست جديدة عليهم وأنهم يطبقونها بتقسيم التلاميذ إلى أفواج عمل من وقت إلى آخر في نشاطاتهم التعليمية المختلفة، لكن مفهومهم هذا خاطئ حيث أنهم يفتقرون لتطبيق مبادئ وأسس التعلم التعاوني، وما يجب التنويه به هو ما جاء به التعلم التعاوني في "إيجاد هيكلية تنظيمية لعمل مجموعة التلاميذ بحيث ينغمس كل أعضاء المجموعة في التعلم وفق أدوار واضحة ومحددة، مع تأكيد أن كل عضو من المجموعة يتعلم المادة التعليمية" (زايد، 2007، ص. 20).

وعلى كل هنالك بعض العوائق لاستخدام التعلم التعاوني يجب تذليلها حتى نحصل على النتائج المرجوة من العملية التعليمية –التعلّمية، حيث يحتاج استخدام التعلم التعاوني إلى إمكانات مادية وبشرية وأجهزة ووسائل تعليمية ومباني لنجاح هذه الطريقة، كما يحتاج إلى أن تكون الحجرات الدراسية واسعة مع عدم اكتظاظ القسم بالتلاميذ، وهذا ربما ما نفتقده في كثير من مؤسساتنا التربوية. ولعل المعلم المُعَد إعدادا جيّدا يُعتبر حجر الزاوية والعنصر الفاعل في هذا الجانب، خاصة إذا ما اهتم بالاستراتيجيات وبالطرائق والأساليب الحديثة والفعَّالة في عملية التدريس من أجل تحقيق تحصيل دراسي أفضل للتلاميذ إضافة إلى تحقيق الأهداف التربوية والنفسية الأخرى.

خاتمة :

من خلال هذا العرض حاولنا أن نبين أهم ما يتعلق باستراتيجية التعلم التعاوني من حيث أنها أحد الاستراتيجيات التعليمية الحديثة الهادفة لتنمية التحصيل الأكاديمي والمهارات الاجتماعية، تتضمن العمل الجماعي للتلاميذ داخل مجموعات صغيرة متعاونة للوصول إلى الأهداف المرغـوبة من خلال إعطاء الفرص للجميع لكي يتفاعلوا ويتعاملوا معا، ويكون كل فرد في المجموعة مسؤولا عن تعلم زملائه في المجموعة، وعن نجاح المجموعة في إنجاز المهام التي كلفت بها، ويظهر من خلال العرض السابـق أن التعلم التعاوني يحقق مهاما تعاونية كثيرة حيث يصل التلميذ إلى مستويات أعلى في التحصيل وزيادة القدرة على التذكر، وحل المشكلات اللفظية، وتطوير اتجاهاته الإيجابية نحو ما يدرسه من مواد.

كل إيجابيات هذه الاستراتيجية وأمل التربويين في تطبيقها يصطدم بوجود صعوبات ومشكلات سواء تعلق الأمر بالمعلم أو المتعلم أو الجوانب الإدارية أو الفنية نرجو أن نتجاوزها على المدى القريب.

وأخيرا فإننا نعد هذا المقال حلقة من الحلقات التي تتواصل مع سلسلة الجهود التربوية للارتقاء بمستوى التعليم، ونأمل في أن تساعد القارئ على أن يستقرأ بنفسه بعض التحديات التي تواجه القائمين على أمر العملية التعليمية – التعلّمية.

- **المراجع :**

المراجع العربية:

1 إبراهيم، مجدي عزيز. (2004). ***استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم***، بـ ط. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.مطبعة أبناء وهبة حسان.

2 أبو النصر، حمزة حمزة. (2007). ***الشامل في التعليم والتعلّم والتدريس. نظريات وطرائق***. ط. 1. القاهرة:مكتبة الإيمان بالمنصورة.مكتبة جزيرة الورد.

3 الأحمد، ردينة عثمان و يوسف، حذام عثمان. (2001) ***طرائق التدريس: منهج، أسلوب، وسيلة***. ط. 1، عمان. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

4 ابراهيمي، سامية. (2013). *"برنامج علاجي مقترح لذوي صعوبات تعلم الحساب باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني لدى تلاميذ السنة الثالثة". دراسة تجريبية بمدرستي حجاب لهول وعبد الحميد بن باديس بمدينة المسيلة*.أطروحة دكتوراه غير منشورة.جامعة الجزائر 2. الجزائر.

5 بن هادية، علي والبليش، بلحسن وبن الحاج يحي، الجيلاني. (1991).*القاموس الجديد للطلاب*. ط. 7.تقديم محمود المسعدي.الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

6 جابر، جابر عبد الحميد. (1999).**استراتيجيات التدريس والتعلم**. ط. 1. القاهرة: دار الفكر العربي.

7 جونسون، ديفيد و. وجونسون ، روجر ت. (1998). *التعلم الجماعي والفردي: التعاون والتنافس والفردية*، ط.1. ترجمة رفعت محمود بهجات.القاهرة: عالم الكتب.

8 الديب، محمد مصطفى. (2006). *استراتيجيات معاصرة في التعلم التعاوني*.ط. 1.القاهرة: عالم الكتب.

9 الديب، محمد مصطفى. (2005). *علم نفس التعلم التعاوني*. ط. 1. القاهرة: عالم الكتب.

10 زايد، فهد خليل. (2007). *التعلم التعاوني: برنامج علاجي قائم على استراتيجية*. بـ ط. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

11 زرواق، الخميسي. (1999). *الأنيس في فن التدريس*. ط. 2. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية.

12 السليتي، فراس محمود مصطفى. (2006).**استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص الأدبية**. ط. 1. الأردن: عالم الكتب الحديث.

13 سليمان، سناء محمد. (2005).*التعلم التعاوني:أسسه، استراتيجياته، تطبيقاته*. ط.1. القاهرة: عالم الكتب.

14 الطناوي، عفت مصطفى. (2002).*أساليب التعليم والتعلم وتطبيقاتها في البحوث التربوية*. بـ ط.مطبعة محمد عبد الكريم حسان.

15 عباس، محمد خليل والعبسي، محمد مصطفى. (2007). *مناهج وأساليب تدريس الرياضيات: للمرحلة الأساسية الدنيا*. ط.1، عمان. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

16 عبد الهادي، نبيل. (2000).*نماذج تربوية تعليمية معاصرة*. ط.1. عمان. الأردن: دار وائل للنشر.

17 محمد، رفعت محمود بهجات. (2003). *التعلم الاستراتيجي: مدخل مقترح لحفز التفكير العلمي*. ط.1. القاهرة: عالم الكتب.

18 محمد، مديحة حسن. (2004).*اتجاهات حديثة في تربويات الرياضيات: دراسات وبحوث*. ط. 1. القاهرة: عالم الكتب.

19 هني، خير الدين.(2005).*مقاربة التدريس بالكفاءات*. ط.1. الجزائر:مطبعة ع/ ين.

المراجع الأجنبية:

1−BARLOW M., (2002), ***Le travail en groupe des élèves***, Bordas pédagogie, Paris.

ƀBAUDRIT A., (2005), ***L'apprentissage coopératif : Origines et évolutions d'une méthode pédagogique***, 1e édition De Boeck, Bruxelles, Belgique.

2-BAUDRIT A., (1995), ***Apprendre à deux: études psychosociales de situations dyadiques***, Presses universitaires de France, 1e édition.

3-GOUPIL G.et LUSIGNAN G, (1993), ***Apprentissage et enseignement en milieu scolaire***, Gaëtan Morin éditeur Canada, Québec.

4-PÉRISSET BAGNOUD D, (2010), ***L'acculturation au travailler ensemble*** : un défi posé à l'alternance en formation initiale, Lise.

5- CORRIVEAU et al (sous la direction de). De Boeck, Bruxelles, Belgique.

6-REID J, FORRESTAL P, COOK J, (1996), ***Les petits groupes d'apprentissage dans la class***e, 2e édition, Beauchemin, Québec.